دعا مؤكدا على من تقصر في ذلك قال القرطبي يحتمل ان يكون معناه صرعه الله لانفه فاهلكه
وهذا انما يكون في حق من لم يقم بما يجب عليه وان يكون بمعنى اذله الله لان من الصق
انفه الذي هو اشرف اعضائه بالتراب الذي هو موطئ الاقدام واخس الاشياء
فقد انتهى من الذل الى الغاية القصوى قال ولهذا يصلح ان يدعى به على من
فرط في متاكدات المندوبات ولمن فرط في الواجبات ذكره لك في حديث بر
الوالدين من شرحه على مختصر مسلم وسببه ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كناية عن تعظيمه وتبجيله فمن عظمه عظمه الله ورفع قدره ومن لا اذله الله
واهانه لتهاونه بامر الواسطة الكريمة من غير مشقة اصلا تحصل له لو صلى
عليه وتضييعه ما اعد الله له في صلاته له من مقابلة الواحدة عشرا بل سبعين
بل الفا وكذا ملائكته مع ما فيه من عشر حسنات ومحو عشر سيئات
ورفع عشر درجات وثواب عتق عشر رقاب فمن فوت هذه المغانم حقيق بان
يضرب عليه الذلة والهوان وان يبوء بغضب الله تعالى ومقته وطرده قيل
ويخشى على الكاتب اذا رمز للصلاة بصورة صلعم ان يندرج في هذا القبيل
لتهاونه وقلة ادبه قال ابن صعد التلمساني في كتابه مفاخر اهل الاسلام
ان قيل ما معنى اشتراك تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وتارك حق
رمضان وتارك بر والديه في عقوبة محققة هي الهلاك وما في معناه من البعد والهوان
فالجواب ان العقوبة اتحدت لاتحاد الجناية اذ المتروك في الثلاثة شيء واحد
هو تعظيم الله تبارك وتعالى بيان ذلك ان شهر رمضان هو شهر الله الذي انزل
فيه القرآن هدى للناس الخ فمن عظمه وقام بحقه ايمانا واحتسابا فقد عظم الله
واختص بمزية الغفران والفاء في قوله فلم يغفر له معناها الاستبعاد اي بعيد
ممن اتصف بالعقل والايمان ان يجد سبيلا الى تعظيمه فيخالف ذلك الى انتهاك
حرمته واستحلال حقه فان فعل وترك القيام بواجبه استحق من الله تعالى البعد
والذل والهوان وكذا بر الوالدين لان برهما هو تعظيمهما وتوقيرهما وذلك مستلزم
لتعظيم الله وتوقيره اذ قرن تعالى الاحسان اليهما بتوحيده وعبادته فقال وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ومعنى الفاء في فلم يدخلاه الجنة الاستبعاد
ايضا اي بعيد من اهل الاحسان اليهما لا سيما في حال كبرهما اذ الغرض في القيام بحقهما
والتخفي بشانهما فان حرم ذلك بان اهانهما واستصغر حقهما صار من اهل الجنايات
فاستوجب الحرمان والبعد من جميع الخيرات واما الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم فهي عبارة عن طلب تعظيمه واجلاله من الله تعالى وهو في الحقيقة تعظيم لله
قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فمن عظم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالصلاة عليه عند ذكره واظهر تبجيله ورفعة قدره استحق من الله التعظيم
وعلو المكانة ومن استخف بما ابانه الله وارسله اليه من باهر فضله واثاره
بدره وبركة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند سماع ذكره فقد استوجب الطرد

والخزي

والخزي والاهانة وكان خليقا بعقاب البعد والخوف ان لم يصل عليه صلى الله وسلم عليه فيفوز
بالظفر والامانة وقوله فلم يصل عليه الفاء معناها الاستبعاد ايضا اي بعيد من معتقد
الايمان ان يتمكن من اجراء الكلمات معدودات على لسانه يستوجب بهن عشر صلوات
من الله عز وجل وكفى به فائدة الى غير ذلك من رفع الدرجات ثم يتهاون بذلك حتى
يفوته هذا الخير الكثير فيكون بالذل والغضب والبعد جديرا انتهى قوله ورويناه
في كتاب ابن السني الخ اورده في الجامع الصغير بهذا اللفظ من حديث انس وعزى تخريجه
للنسائي ووضع عليه علامة الصحة قال الحافظ اخرجه النسائي اخر فضائل
القرآن وكان المصنف خفي عليه ذلك لكونه ذكره في غير مظنته فنقله من جهة ابن
السني ووصف السند بالجودة كانه بالنظر الى رجاله بانهم موثقون لكن في السند
انقطاع وفي القول البديع بعد ايراده لحديث اخرجه احمد وابو نعيم والبخاري
في الادب المفرد وهو عند الطبراني في الاوسط دون قوله ومن صلى علي الخ ورجاله
رجال الصحيح وفي رواية من صلى علي واحدة صلى الله بها عليه عشر صلوات
وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات اخرجها النسائي وابن حبان
في صحيحه وابن ابي شيبة وليس عندهما ورفعت الخ واخرجه الحاكم بلفظ من صلى علي
صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات وروى
الطبراني في الاوسط والصغير بلفظ من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ومن
صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه
براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه يوم القيامة مع الشهداء وفي سنده ابراهيم
ابن سالم بن شبل الهجيمي قال المنذري لا اعرفه بعدالة ولا جرح وكذا قال الهيثمي
نحوه انتهى ومنه يعلم ان الحديث بلفظه الذي اورده المصنف لم يخرجه النسائي فقول
الجامع الصغير اخرجه النسائي مراده اصل الحديث لا بخصوص هذا اللفظ والله
اعلم قوله ورويناه فيه الخ في اسناده الفضل بن منتشر وهو ضعيف على
الاظهر قال الحافظ وللحديث طريق اخرى اخرجها الطبراني مختصرة من حديث
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لي جبريل من ذكرت عنده
فلم يصل عليك فقد شقي قلت قال في القول البديع الحديث عند الطبراني
بلفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي وفي المسالك للقسطلاني عن ابن
ابي عاصم مرفوعا ايضا مختصرا اتاني جبريل فقال شقي امرؤ وتعس امرؤ ذكرت
عنده فلم يصل عليك قوله رويناه في كتاب الترمذي الخ وكذا رواه من حديث
علي النسائي وابن بشكوال من طريق والبخاري في تاريخه وسعيد بن منصور في سننه والسراج
عن قتيبة والبيهقي في الشعب واسماعيل القاضي والخلعي وقال الترمذي حسن
صحيح وزاد في نسخة غريب واخرجه من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما احمد
في مسنده والنسائي في سننه الكبرى والبيهقي في الدعوات والشعب وابن ابي
عاصم في الصلاة له والطبراني في الكبير والهيثمي في الكنز غيب وابن حبان في صحيحه

Copy… ng S… rsity